

تفسير السمعي

@ 59 (^) وا □ جعل لكم الأرض بساطا (19) لتسلكوا منها سبلا فجاجا (20) قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا (21) ومكروا مكرا كبيرا (22) وقالوا لا تذرنا آلهتكم لا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق) .
وقوله : (^ لتسلكوا منها سبلا فجاجا) أي : طرقا واسعة . .
والسبيل قد يذكر ويؤنث . .
قال الشاعر : .
(تمنى رجال أن أموت وإن أمت % فتلك سبيل لست فيها بأوحد) .
أي : بواحد . .
وقوله : (^ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا) يعني : أن الضعفاء اتبعوا الأشراف والأكابر والرءوس من الكفار الذين لم تزددهم أموالهم وأولادهم إلا خسارا . .
وقوله : (^ ومكروا مكرا كبيرا) أي : كبيرا ، وكبار في اللغة أشد من الكبير . .
وقوله : (^ وقالوا لا تذرنا آلهتكم) أي : لا تذرنا آلهتكم ، (^ ولا تذرنا) أي : ولا تذرنا (^ ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) هذه الأسماء أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها . .
وفي التفسير : أن ودا كانت لكلب ، والسواع كانت لهذيل ، ويغوث كانت لبني غطيف بن دارم ، ويعوق كانت لهمدان ، ونسرا كانت لحمير ، وقد قيل على خلاف هذا . .
وكانت بقية هذه الأصنام لهم من زمان نوح قد غرقت ، فاستخرجها لهم إبليس حتى عبدوها . .
وعن أبي عثمان النهدي قال : كانت يغوث من رصاص رأيتها ، وكانوا يحملونه على جمل أجرد إذا سافروا ولا يهيجون الجمل ويجعلونه قدامهم ، فإذا برئ في موضع نزلوا ، وقالوا : رضى ربكم بالمنزل . .
وعن محمد بن كعب القرظي قال : هذه الأسماء أسماء قوم صالحين قبل نوح ، فلما ماتوا زين الشيطان لأبنائهم ليتخذوا أشخاصا على صورهم ، فيكون نظرهم إليها حثا لهم على العبادة ، ثم إنهم عبدوها من بعد لما تناول لهم الزمان .